سِلْسِلَةُ: إِتْحَافِ الحَاضِرِ والبَادِي بِتَفْرِيغِ أَشْرِطَةِ العَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي (٦٨)

وصية لبعض السلفيين من الهند

فَضِيلَةِ الشَّيْخ

محمد بن هادي المدخلي حفظه الله

المُدرِّس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقًا

بعد عشاء الأربعاء ١٦ شعبان ١٤٤٧هـ

اعْتِنَاءُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِيِّ

-عَفَا اللهُ عَنْهُ وعَنْ والِدَيْهِ ومَشَايِخِه وَالمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ-

أبو قصي المدني

سِلْسِلَةُ: إِتْحَافِ الحَاضِرِ والبَادِي بِتَفْرِيغِ أَشْرِطَةِ العَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي (٦٨)

تَفْرِيْغُ كَلِمَةٍ بِعُنْوَانٍ:

«وَصِيَّة لِبَعْضِ السَّلَفِيِّينَ مِنَ الهِنْدِ»

لِفَضِيلَةِ الشَّيخِ العَلَّامَةِ

د. مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي المَدْخَلِي -حَفِظَهُ اللهُ-

المُدرِّس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقًا

اعْتِنَاءُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِيِّ

-عَفَا اللهُ عَنْهُ وعَنْ والِدَيْهِ ومَشَايِخِه وَالمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ-

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة بعنوان: «وصية لبعض السلفيين من الهند»[1]

قال فضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله-:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فحيَّاكم الله معاشر الإخوة الكرام والأبناء الكرام الذين أتيتم لزيارتنا من الهند -وخصوصاً من كيرلا- مع أخينا بشير أحمد، فحيَّاه الله وحيَّاكم جميعاً، ومرحباً بكم، وكتب الله لكم الأجر على هذه الزيارة، وجعلنا الله وإياكم جميعاً من المتحابين فيه المتزاورين فيه ﷻ، فأسأله ﷻ ألا يحرمنا وإياكم أجر هذا العمل العظيم؛ وهو الزيارة في الله -تبارك وتعالى- لمن أحببتموه وزرتموه، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المتحابين فيه.

أيها الإخوة: في هذا اليوم -يوم الأربعاء- السادس عشر من شهر شعبان عام سبعة وأربعين وأربع مئة وألف من هجرة المصطفى ﷺ، نلتقي جميعاً نتذاكر ونتواصى، والوقت قصير، ولكن لا بُدَّ من أن يُذَكِّر بعضنا بعضاً، ويوصي بعضنا بعضاً.

فوصيتي لنفسي ولكم ولمن يسمع هذه الكلمة في أي مكان كان؛ أوصي الجميع بالاعتناء بكتاب الله -تبارك وتعالى- قراءةً، وتفسيراً، يُقرأ تفسير كلام الله ﷻ من التفاسير الموثوقة، ومن التفاسير الموثوقة الجميلة «تفسير العلَّامة الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله»، وهكذا بعده -وهو أوسع قليلاً- «تفسير الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى»، فهذان التفسيران عظيمان جليلان يعتنيان بتفسير كلام الله ﷻ بكلام الله ﷻ، فالقرآن يُفَسِّر بعضه بعضاً، ثم بسُنَّة النبي ﷺ الصحيحة، ثم باللغة العربية الفصيحة، وابن كثير في هذا رأس من رؤوس

---

(١) كانت هذه الكلمة بعد عشاء الأربعاء، ١٦ شعبان ١٤٤٧هـ.

التفاسير الأثرية السلفية المعروفة المشهورة -ولله الحمد-، ثم إنَّ هذين التفسيرين أيضاً يعتنيان بالعقيدة الصحيحة وبيانها، وردِّ الباطل، فأوصي نفسي وإياكم بالاعتناء بهذين الكتابين، والقراءة فيهما، والمطالعة فيهما، وتفهم كلام الله ﷻ من هذين الكتابين النافعين.

كما أوصيكم بعد ذلك بالاعتناء بسُنَّة النبي ﷺ، والاعتناء بمعرفة الصحيح منها والتمسك به، وترك الضعيف وشديد الضعف -فضلاً عن الموضوع المكذوب عن رسول الله ﷺ-.

وأوصيكم أيضاً بشروح العلماء الموثوقين لأحاديث النبي ﷺ، وأعني بالموثوقين الذين هم على عقيدة السلف الصالح، أهل السنة والجماعة، ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من التابعين وأتباعهم وأتباع أتباعهم؛ كالإمام أحمد ومن بعده من طلابه وطلابهم، ثم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وطلابه وطلابهم، ثم شيخ الإسلام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وطلابه، وأبنائه، وأحفاده، وأئمة هذه الدعوة الإسلامية المباركة، أوصيكم بذلك؛ الاعتناء بكتب هؤلاء، ودراستها، وتفهمها، ومعرفة ما دلت عليه من الاعتقاد الصحيح.

فمثلاً: تقرؤون «القواعد الأربع» أولاً، ثم «الأصول الثلاثة»، ثم كتاب «التوحيد» بشرحيه؛ شرحه الأول «فتح المجيد»، وشرحه الثاني «تيسير العزيز الحميد»، وإن اكتفيتم بـ«فتح المجيد» فهو كافٍ، وهكذا شرح شيخنا العلامة عليه الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحم الله الجميع-، فأوصيكم بالاعتناء بالاعتقاد، كتاب «التوحيد» بهذه الشروح.

كذلك «العقيدة الواسطية»، تقرؤون «القواعد الأربع»، «الأصول الثلاثة»، كتاب «التوحيد»، ثم «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، ثم «الحموية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، تعتنون بها، وبشروحها، وتكون لكم -بإذن الله تبارك وتعالى- عوناً وسلاحاً في وجوه أهل الانحراف وأهل الزيغ عن العقيدة الصحيحة التي تركنا عليها رسول الله ﷺ.

وهكذا أيضاً من الشروح الطيبة -وإن كان هناك مؤاخذات في بعض المواطن، وقد عُلِّقَ عليها- «شرح الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ، شارح «الطحاوية» للإمام أبي جعفر الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فهذا الماتن صاحب المتن صاحب «العقيدة الطحاوية»، وصاحب الشرح كلاهما على مذهب الإمام أبي حنيفة، وأنتم يكثر عندكم هناك الحنفية، فأنتم تقرؤون في هذين الكتابين، وتلاحظون أيضاً في الوقت نفسه ما لاحظه علماء السنة والأثر من ملاحظات يسيرة في هذا الباب على هذا المتن المختصر النافع، وهكذا الشرح عليه شرح ابن أبي العز، هذه الكتب النافعة أوصيكم بها، والاعتناء بها، والقراءة فيها، والطلب من مشايخكم أن يُدَرِّسوها لكم، ويُلَخِّصوها للعامة؛ حتى يستفيدوا الاعتقاد الصحيح، فأوصيكم بالاعتناء بذلك.

كما أوصيكم أيضاً بكتب الحديث التي في الأحكام مثل كتاب «الأربعين النووية»، و«عمدة الأحكام»، و«بلوغ المرام»، و«منتقى الأخبار»، هذه في أحكام الفقه دوَّنها مُصَنِّفوها وهم حفاظ وأئمة -رحمهم الله تعالى-، فـ«الأربعين النووية» للحافظ النووي، وكتاب «البلوغ» للحافظ ابن حجر، وهكذا الكتب الأخرى كـ«منتقى الأخبار» -وهو أوسع- للإمام أبي البركات مجد الدين ابن تيمية -رحمه الله تعالى- جد شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، فهو عبد السلام مجد الدين عبد السلام أبي البركات عبد السلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، كتابه نافع، هكذا الشروح على هذه الكتب تطالعونها كـ«نيل الأوطار»، والشروح كـ«سبل السلام» على «بلوغ المرام»، وهكذا «عمدة الأحكام» والشروح عليها مثل «تيسير العلَّام» للشيخ العلَّامة ابن بسَّام رَحِمَهُ اللَّهُ، هذه الكتب في الأحكام كتب عظيمة، وأصول، ونافعة، تعتنون بها أيضاً؛ حتى يبني الإنسان عقيدته على النصوص الصحيحة، ويبني فقهه على النصوص الصحيحة.

وأوصي نفســـــي وإياكم بالحذر من البدع والبعد عنها وعن أهلها؛ فإنهم لا خير فيهم، يفسـدون عليكم دينكم، ويحرقون دينكم، فصـحبتهم شر، فاحذروهم، ولا تجالسـوا إلا أهل السُّنَّة، ولا تأخذوا إلا عن علماء السُّنَّة الموثوقين، فأوصيكم ونفسي بهذا.

كما أوصيكم بسيرة النبي ﷺ والكتب المختصـــرة عليها، ومن أحسنها كتاب «الفصول في سيرة الرسول» للحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، ويكفي هذا الكتاب المختصـــر والتعليق عليه، فهو من الكتب النافعة في سيرة النبي ﷺ، والواجب على المسلم أن يعتني بسيرة هذا النبي ﷺ حتى يعرفه؛ يعرف شخصه، يعرف حياته -صلوات الله وسلامه عليه-، يعرف حياته كاملة؛ دعوةً وسِلماً وحرباً لأعداء الله ﷻ وأعداء هذا الدين الذين حاولوا أن يَصُدُّوا عن هذا الدين، فهذا الكتاب نافعٌ جداً على اختصاره، أوصيكم أيضاً به.

كما أوصـيكم أيضـاً بكتب الآداب تقرؤون فيها، فإنَّ طالب العلم لا بُدَّ أن يتخلَّق بالآداب -والمسـلم عامة- لا بُدَّ أن يتخلَّق بأخلاق النبي ﷺ وآدابه، ومن الكتب النافعة «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» لأبي الشـيخ الأصـبهاني، وقبله كتاب «الأدب المفرد» للإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، وهكذا «الآداب الشرعية» لابن مفلح رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، هذه الكتب النافعة يحتاج إليها طالب العلم خصـوصـاً والمسـلم عموماً، وهكذا «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب» لابن عبد القوي المنظومة، والشـــرح للسَّفَّاريني من الكتب الجميلة التي تكلمت على الآداب الشرعية التي ينبغي أن يتخلَّق بها المسلم -وطالب العلم أولى مَن يتخلَّق-.

فأوصيكم ونفسـي بهذه الكتب، والاعتناء بها، والحرص والصبر على قراءتها، و الحرص أيضاً على فهمها على أيدي أهل العلم السلفيين الأثريين الموثوقين في عقيدتهم وفي دينهم.

أسأل الله ﷻ أن يوفقني وإياكم لكل خير، وأن يصـــرف عنا وعنكم كل سوء، وأن يثبتنا وإياكم على صراطه المستقيم حتى نلقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصـلَّى الله وسـلَّم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين».

اعْتِنَاءُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِيِّ

-عَفَا اللهُ عَنْهُ وعَنْ والِدَيْهِ ومَشَايِخِه وَالْمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ-

فِي الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ عَامَ سَبْعَةٍ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمِئةٍ وأَلْفٍ مِنَ الهِجْرَةِ